الخطوات المنهجية لتعلّم إعراب الكلام العربي وتعليمه

د. احميدة العوني

جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس - المغرب

الملخّـص

الدافـع إلى كتابـة هـذا المقـال هـو مشـكلة تعـثر طـلاب النحـو ومتعلمـوه في المـدارس والجامعـات في سـؤال « أَعْـرِبْ» كـذا، إذ أثبتـت التجربـة الميدانيـة في تدريـس النحـو أنّ كثـيرا مـن الطـلاب يعجـزون عـن إعـراب الـكلام العـربي إعرابـا سـليما، وأكثرهـم يجيـب إجابـات مضطربـة غريبـة في بعـض الأحيـان، ويحـاول هـذا المقـال أن يقـرّب مفهـوم « أعـرب» للمشـتغلين بالنحـو تعلـما وتعليـما، فقـد بـين المقـال أن «أعـرب» لا تعنـي مـا كان يعنيـه هـذا الفعـل في الأصـل، بـل صـار يعنـي ادرس الـكلام دراسـة نحويـة، أي وفـق مـا تقتضيـه أصـول النحـو العـربي وقواعـده، وقـد أوضـح المقـال الخطـوات المنهجيـة لعمليـة إعـراب الـكلام؛ أهمهـا فهـم الـكلام المـراد إعرابـه، وتقسـيمه إلى جمـل (اسـمية أو فعليـة أو ملحقـة بإحداهـما)، ثـم تحديـد العمـد والفضـلات، ثـم بيـان الوظيفـة الإعرابيـة للكلمـة أو الجملـة إذا حلّـت محـلّ الكلمـة المفـردة، ثـم بيـان نـوع الكلمـة مـن حيـث الإعـراب والبنـاء، ثـم بيـان علامـة الإعـراب أو البنـاء، وقـد ختـم المقـال بنـماذج تطبيقيـة للإعـراب.

الكلمات المفاتيح:

الإعـراب - أصـول النحـو - العمـدة والفضلـة - تحليـل الـكلام وتفسـيره - العامـل - المعمول.

Résumé

Le raisonnement derrière la rédaction de cet article est l'échec des apprenants de syntaxe/ grammaire à répondre à cette question: analyser syntaxiquement/ grammaticalement un certain mot ou une phrase? L'expérience d'enseignement de ce cours a prouvé que la plupart des étudiants universitaires ne parviennent pas à analyser syntaxiquement et correctement les énoncés en langue arabe. S'ils le font, ils fournissent souvent des réponses hésitantes ou bizarres. À cette fin, l'article aborde le concept d'«analyse syntaxique / grammaticale ou d'analyse syntaxique» à la fois pour les enseignants et les étudiants. L'article précise en outre que «analyser» ne signifie pas, maintenant, ce qu'il faisait; plutôt, cela signifie: étudier la langue (parlée ou écrite) grammaticalement - c'est selon les principes et les règles de la grammaire arabe. L'article poursuit en expliquant les principales étapes méthodologiques scientifiques de l'analyse de la parole / écriture, principalement:

• Comprendre ce qu'il faut analyser;

• Le classer par catégorie en phrases nominales ou verbales ou en complément de l'une d'entre elles;

• Déterminer la clause principale et secondaire;

• Définir la fonction syntaxique / grammaticale du mot ou de la phrase en substituant le premier;

• Définir la catégorie de mots en termes d'analyse syntaxique;

• Définir ce que signifie l'inflexion syntaxique.

L'article se termine par quelques modèles et tâches pratiques.

Mots clés:

La réction- Les bases de la grammaire - Analyse de la parole - Agent, Predicat.

Abstract

The rationale behind writing this article is the syntax/grammar learners' failure to respond to this question: analyze syntactically/grammatically a certain word or phrase? The teaching experience of this course has proved that most university students fail to analyze syntactically and appropriately utterances in the Arabic language. If they do, they often provide hesitant or queer replies. To this purpose, the paper approaches the concept of syntactic/grammatical analysis or parsing' to both teachers and students. The article further clarifies that 'to analyze or parse' does not, now, mean what it used to do; rather, it means: study the language (spoken or written) grammatically – that is according to the principles and rules of the Arabic grammar. The article proceeds to explain the main scientific methodological steps of analyzing speech/writing, mainly:

• Understanding what to analyze;

• Categorizing it to either nominal or verbal sentences or to a complement of one of them;

• Determining the main and secondary clause;

• Defining the syntactic/grammatical function of the word or the sentence if substituting the former;

• Defining the word category in terms of syntactic analysis;

• Defining what syntactic inflection means.

The article concludes with some practical models and tasks.

Key words:

Rection - as assets - the mayor and the residue - speech analysis and interpretation - the agent and applicable.

مقدمة

«أَعْـرِبْ» فعـل أمـر يَكْـثُرُ تداولـه في بـاب تعلـم النحـو ودراسـته، و كـثرة تـداول هـذا الفعـل في مجـال التعليـم خاصـة، وفي دراسـة النحـو عامـة، لا تعنـي أنّ معنـى «أَعْـرِبْ « معـروف لا لَبْـسَ فيـه، فـإن كان مصـدره «الإعـراب» معروفـا مشـهورا في معنـاه اللغـوي وفي اصطـلاح النحويـين، فيبـدو أنّ فعـل الأمـر «أَعْـرِبْ» أخـذ معنـى إضافيـا جديـدا، ذلـك بـأنّ « أَعْـرِبْ كـذا» أصبـح يعنـي في مجـال تعلـم النحـو وتعليمـه تحليـل الـكلام وتفسـيره نحويـا، ولهـذا فـ «أَعْـرِبْ» لا يعنـي مـا كان يعنيـه الفعـل في الأصـل.

أعـرب كلامـك كان يعنـي وضّحـه بالنطـق بـه مُعْرَبًـا، أي مشـكول الأواخـر، وهـذا يُعَـبَّرُ عنـه اليـوم بـ « أُشْـكُلْ»، لكـن « أَعْـرِبْ» صـارت تعنـي «أُدْرُسْ» الـكلام دراسـة نحويـة، مـن حيـث الإعـراب والبنـاء، والعلامـة الإعرابيـة، والوظيفـة النحويـة للكلمـة، والحـذف والتقديـر... إلى غـير ذلـك مـما تقتضيـه أصـول النحـو وقواعـده، ولقد شـاع فعل «أَعْـرِبْ»، لأنـه مأخـوذ مـن الإعـراب، الـذي مـن معانيـه التوضيـح والبيـان والإفصـاح، ولأنّ الإعـراب هـو جوهـر النحـو، بـل هـو النحـو عينـه. وقـد كان النحويـون يسـمّون مؤلفاتهـم النحويـة بعلـم الإعـراب، وذلـك مثـل «ملحـة الإعـراب» للحريـري (ت 576هـ)، و«شرح المقدمـة الكافيـة في علـم الإعـراب» لابـن الحاجـب (ت646هـ)، و«اللبـاب في علـم الإعـراب»، للإسـفراييني (ت684هـ)، و«الإرشـاد إلى علـم الإعـراب» للكيـشي (ت 695 هـ)، و«الإعـراب عـن قواعـد الإعـراب»، لابـن هشـام (761هـ).

فأعـرب الـكلام معنـاه «أُدْرُسِ» الـكلام دراسـة نحويـة. ولذلـك يبـدو أنّ الخطـوات الإجرائيـة المنهجيـة لـ «أَعْـرِب» الـكلام مازالـت غـير واضحـة، ولعـلّ هـذا مـا يفـسّر ظاهـرة تعـثّر طـلّاب النحـو ومتعلّميـه في سـؤال الإعـراب؛ فكثـيرا مـا يجيبـون إجابـات مضطربـة متذبذبـة غامضـة وغريبـة في بعـض الأحيـان، ليـس بسـبب قلـة معارفهـم في النحـو دائمـا، بـل لغمـوض مفهـوم «أَعْـرِبْ» عندهـم. وسـتحاول هـذه الكلمـة أن تبـيّن الخطـوات المنهجيـة لإعـراب الـكلام العـربي، مـن ذلـك تحديـد نـوع الـكلام، والتميـز بـين العمـد والفضـلات، ومعرفـة أنـواع العامـل وعمله...وستشـير في ثنايـا ذلـك إلى

أهـم المفاهيـم والأصـول النحويـة اللازمـة للإعـراب، وسـتنتهي الكلمـة بنـماذج إعرابيـة تطبيقيـة، وعـسى أن تكـون هـذه الكلمـة مفتاحـا مهـما لفهـم الـكلام العـربي وإفهامـه لغـير الناطقـين بـه خاصـة، ذلـك بـأن التمكـن مـن الإعـراب الصحيـح آيـة عـلى قـدرة صاحبـه عـلى فهـم التركيـب العـربي وتحليلـه، والإعـراب منهـج تعليمـي قائـم بذاتـه، فهـو مـن ناحيـة وسـيلة للفهـم والإفهـام، وهـو مـن ناحيـة أخـرى وسـيلة لقيـاس مـدى تمكـن المتعلـم مـن الكفايـات اللغويـة في هـذا البـاب.

1. تحديد نوع الكلام

يبـدو أنّ أول خطـوة منهجيـة في «أَعْـرِبْ» هـو تحديـد نـوع الـكلام المـراد إعرابـه. والـكلام في العربيـة إمـا جملـة اسـمية وإمـا جملـة فعليـة، وهـذا التحديـد الذهنـي ضروري لتحليـل الـكلام وبيـان عنـاصره الأساسـية، فالجملـة الاسـمية مبنيـة عـلى عمدتـين هـما المبتـدأ والخـبر، و الجملـة الفعليـة مبنيـة عـلى ركنـين هـما الفعـل والفاعل، وفائـدة الـكلام لا تتـم إلا بالعمـدة مذكـورةً كانـت أو مقـدرةً، ومـا عـدا ذلـك فهـو فضلـة يجـوز الاسـتغناء عنهـا.

والمثـير للانتبـاه أنّ النحويـين يبـدؤون مؤلفاتهـم النحويـة بتعريـف الـكلام وبيـان مـا يتألـف منـه، وفي ذلـك إشـارة إلى أنّ الإعـراب (النحـو) موضوعـه التركيـب المفيـد. وقـد وضَّحـوا العنـاصر التـي يأتلـف منهـا الـكلام المفيـد وقسّـموه إلى جملـة اسـمية وجملـة فعليـة، قـال ابـن الحاجـب كـما جـاء في «شرح الكافيـة»: « الـكلام مـا تضمّـن كلمتـين بالإسـناد، ولا يتـأتى ذلـك إلا في اسـمين أو في فعـل واسـم»[1]. وقـال الزمخـشري: « ...والـكلام هـو المركَّـبُ مـن كلمتـين أُسْـنِدَتْ إحداهـما إلى الأخرى...وذلـك لا يتـأتى إلا في اسـمين، أو في فعـل واسـم»[2]. ونـصّ ابـن هشـام عـلى أنّ الـكلام جُمْلَتَـانِ؛ اسـمية وفعليـة، ولهـما مُلْحَقَـاْت، قـال: الـكلام هـو القـول المفيـد بالقصـد. والمـراد بالمفيـد مـا دلّ عـلى معنـى يحسـن السـكوت عليـه.

والجملـة عبـارة عـن الفعل[3]وفاعلـه، كـ « قَـامَ زَيْـدٌ»، والمبتـدإ وخبره، كـ «زَيْـدٌ قَائِمٌ»، ومـا كان بمنزلـة أحدهـما نحـو: «ضُرِبَ زَيْـدٌ»، و «أَ قَائِـمٌ الزَّيْـدَانِ»، و «كَانَ زَيْـدٌ قَائِمًـا»

و «ظَنَنْتُـهُ قَائِمًـا»[4]. وقـال العكـبري: «الـكلام عبـارة عـن الجملـة المفيـدة فائـدة تامـة، كقولـك: زَيْـدٌ مُنْطَلِـقٌ، وَإِنْ تَأْتِنِـي أُكْرِمْـكَ، وَقُـمْ وَصَـهْ، ومـا كان نحـو ذلـك»[5].

إنّ تحديـد نـوع الـكلام ضروري لبيـان ركنـي الجملـة، فـإنْ كان جملـةً اسـميةً لا بـدّ مـن البحـث عـن المبتـدإ والخـبر، وإنْ كان جملـة فعليـة لا بـد مـن البحـث عـن الفعـل والفاعـل، وإن كانـت ملحقـة بهـما فـلا بـد مـن البحـث عـن العمـد فيهـا، فالاسـم والخـبر في النواسـخ الفعليـة والحرفيـة عمدتـان كلاهـما، إذ لا تتـم الفائـدة إلا بهـما معـا، لأن أصلهـما مبتـدأ وخـبر، والعمـدة في ظـن وأخواتهـا هـي الفاعـل والمفعـولان معـا، فـلا يتـم المعنـى بالفاعـل وحـده ولا المفعـول الأول وحـده، أمـا العمـدة في الفعـل المبنـي للمجهـول فهـو نائـب الفاعـل.

هكـذا فـلا إعـراب دون تركيـب، فـلا بـد مـن تحديـد نـوع التركيـب الـذي يـراد إعرابه، لفظـا أو تقديـرا، وعندئـذ يسـهل تحديـد العمـد والفضـلات فيـه؛ وهـذه خطاطـة توضيحيـة لأقسـام الـكلام وعنـاصره:

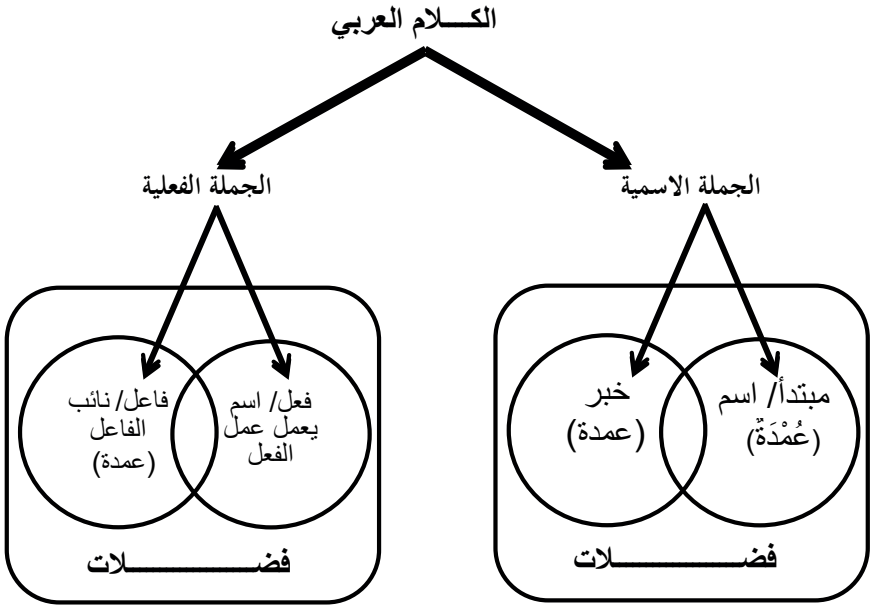

ويظهـر أنّ قـول إبراهيـم مصطفـى لم يكـن سـديدا حـين قـال إنّ النحـو كان قـاصرا في دراسـة الـكلام لأنّ غايتـه كانـت منحـصرة في بيـان الإعـراب، وكأنّ الإعـراب لا يـدرس

تأليف الكلام، ولا يبحث علاقات الكلمات بعضها ببعض حين تتألف في الكلام، قال إبراهيم مصطفى: «فغاية النحو بيان الإعراب وتفصيل أحكامه، حتى سمّاه بعضهم علم الإعراب، وفي هذا التحديد تضيق شديد لدائرة البحث النحوي، وتقصير لمداه وحصره في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله، فإنَّ النحو -كما نرى وكما يجب أنْ يكون- هو قانون تأليف الكلام، وبيان كل ما يجب أنْ تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى تَتَّسِقَ العبارة ويمكن أنْ تؤديَ معناها»[6].

والنحو في الحقيقة هو قانون تأليف الكلام وبيان ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى يتم المعنى، وقد ابتكر النحاة مصطلحات دالةً دَلَالةً دقيقةً على علاقات الكلمات فيما بينها في تأليف كلام مفيد ذي معنى، من هذه المصطلحات العُمْدَةُ والفَضْلَةُ، والفاعل والمفعول به والمفعول معه والتمييز والحال...

2. التمييز بين العُمَدِ والفَضْلَاتِ في الكلام

قلنا إنَّ تحديد نوع الجملة ضروري في إعراب الكلام، إذ لا يمكن أن نبيّن العناصر الأساسية للكلام دون معرفة نوع الجملة المراد إعرابها، ولا يمكن أنْ نُعرب كلاما إعرابا صحيحا إذا أخطأنا في تحديد نوع الجملة، ذلك بأنّ عُمْدَتَيْهِمَا مختلفتان. وفي الإعراب لا بد من أن نبحثَ عن عمدتي الكلام حتى وإن كانت إحداهما غير ظاهرة، فلا يمكن أن نقتصر على ذكر المبتدأ وحده أو الخبر وحده، أو الفعل وحده دون فاعله أو نائب الفاعل، وقس هذا في ملحقات الجملة الاسمية، إذ لا بد أن نبحث عن خبر إنّ أو كان مثلا ...ذلك بأنّ الكلام لا يفيد إلا بالعمدتين كلتيهما، لأنهما مما لا يستغني أحدهما عن الآخر، قال سيبويه:

«هذا باب المسند والمسند إليه.

وهما ما لا يَغْنَى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك.

ومثل ذلك يذهب عبد الله فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول

بـدّ مـن الآخَـرِ في الابتـداء.

ومـما يكـون بمنزلـة الابتـداء قولـك: كان عبـد اللـه منطلقـاً، وليـت زيـداً منطلـق؛ لأن هـذا يحتـاج إلى مـا بعـده كاحتيـاج المبتـدأ إلى مـا بعـده»[7].

فالنواسـخ الفعليـة والحرفيـة مبنيـة عـلى عمدتـين هـما الاسـم والخـبر، لأن اسـم كان في مـا مَثَّـلَ بـه سـيبويه « عبـدُ» يحتـاج إلى الخـبر بعـده «منطلقـا»، وكذلـك الأمـر في النواسـخ الحرفيـة، فاسـم ليـت «زيـدا» يحتـاج إلى الخـبر «مُنْطَلِـقٌ» كاحتيـاج المبتـدإ إلى خـبره كـما يحتـاج المبتـدأ إلى الخـبر في الجملـة الاسـمية.

فـإن لم تذكـر إحـدى العمدتـين في الـكلام فـلا بـد مـن تقديرهـا وتفسـيرها في الإعـراب، قـال عبـاس حسـن: « وليـس مـن الـلازم في التركيـب المفيـد أن تكـون الكلمتـان ظاهرتـين في النطـق؛ بـل يكفـي أن تكـون إحداهـما ظاهـرة، والأخـرى مسـتترة؛ كأن تقـول للضيـف: تفضل»[(3)].

ولذلـك نجـد النحويـين يقـدّرون مـا لم يظهـر في الـكلام مـن العمـد، ولا يقـدّرون الفضـلات مثـل المفعـول بـه، أو المفعـول فيـه، أو المفعـول لـه، أو المفعـول معـه، أو الحـال أو التمييـز ...فيقولـون في إعـراب الفعـل الـذي ليـس لـه فاعـل ظاهـر أو ضمـير متصـل، إنَّ فاعلـه ضمـير مسـتتر تقديـره كـذا، ويُقَـدِّرُونَ المبتـدأ أو الخـبر إذا لم يكـن أحدهـما ظاهـرا في الجملـة الاسـمية، فيقولـون: خـبر لمبتـدإ محـذوف تقديـره كـذا، أو مبتـدأ وخـبره محـذوف تقديـره كـذا؛ قـال حسـن الملـخ: «لا يقـال بعـد إعـراب (حَـضَرَ زَيْـدٌ) إنّ فيهـا عنـاصرَ محذوفـةً هـي المفعـول المطلـق والحـال والنعـت و...إلـخ»[9].

وهذا كله تابع لأصول نحوية ذكر بعضها تمام حسان رحمه الله في قوله:

«1- الأصـل الذكـر، فـإذا عُـدِلَ عنـه إلى الحـذف وجـب تقديـر المحـذوف مـن ركنـي الجملـة.

2- الأصل الإظهار، فإذا أضمر أحد الركنين وجب تفسيره.

3- الأصل الوصل، وقد يُعْدَلُ عنه إلى الفصل.

4- الأصل الرتبة بين عناصر الجملة، وقد يعدل عنها إلى التقديم والتأخير.

5- الأصل الإفادة، فإذا لم تتحقق الفائدة فلا جملة، وتتحقق الإفادة بالقرائن حين يؤمن اللبس»[10].

إذن من الضروري في إعراب الكلام، أي في تحليله وتفسيره نحويا أن يضع المُعْرِبُ في الحسبان مفهوم العمدة والفضلة، ففهم الكلام و إعرابه فهما سليما يتوقف على تحديد العمد والفضلات. والعلاقة بين العُمَدِ علاقة إسناد، وهي المُحَدِّدُ للمسند والمسند إليه حين تخالف عناصر الجملة الأصول المعروفة في الكلام العربي (ذكر العمد وإظهارها وعدم الفصل بينها بأجنبي، ولزوم الرتبة الأصلية).

قال امرؤ القيس في المعلقة:

كأني غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَلّوا *** لدى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حنظل[11]

فهذا كلام مفيد، ولا يمكن أن يفهم إلا بتحديد العمد والفضلات، وتَأَمُّلٌ يسيرٌ يفضي إلى أنّ نوع هذا الكلام بمنزلة الجملة الاسمية، كما أشار إلى ذلك سيبويه، فهي جملة اسمية منسوخة بناسخ حرفي هو «كأنَّ»، وعمله هو نصب الاسم ورفع الخبر، فالاسم والخبر عمدتان، واسم كأن هو ياء المتكلم، وخبرها الذي به يتم المعنى هو «نَاقِفُ»، وما عداالعمدتين فضلات، وهي (غداة البين، يوم تحملوا، لدى سمرات الحي)، وهي كلها ظروف.

3. تحديد نوع الكلمة من حيث الإعراب والبناء

الخطوة الثالثة في إعراب الكلام هي تحديد نوع الكلمة من حيث الإعراب والبناء، فما معنى الإعراب وما معنى البناء؟ وما هي المعربات؟ وماهي المبنيات؟ وهل كل المبنيات لها محلّ من الإعراب؟

ا- الإعراب لغة واصطلاحا:

للإعراب في اللغة أكثر من معنى، وأشهر معانيه وأهمها في هذا المقام هو الإبانة والإفصاح والإيضاح، قال ابن منظور: «وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة؛ يقال: أَعْرَبَ عنه لسانُه وعَرَّبَ، أي: أَبَانَ وأَفْصَحَ ... وإنما سمي الإعراب إعرابا لتبيينه وإيضاحه ؛ قال: وكلا القولين لغتان متساويتان بمعنى الإبانة

والإيضـاح ... ويقـال: أَعْـرِبْ عـمّا في ضمـيرك، أي: أَبِـنْ ... ويقـال للعـربي: أفصـحْ لي، أي: أَبِـنْ لي كلامـك، وأَعْـرَبَ الـكلامَ وأَعْـرَبَ بِـهِ: بَيَّنَهُ...وعَـرَّبَ مَنْطِقَـهُ، أي: هَذَّبَـهُ مِـنَ اللَّحْـنِ» [12].

ب- الإعراب اصطلاحا:

لا فـرق تقريبـا بـين المعنـى اللغـوي السـابق والمعنـى الاصطلاحـي للإعـراب، فقـد تبـين للنحويـين، وهـم يسـتقرؤون الـكلام العـربي، أنّ آخـر الكلمـة يَتَغَيَّرُ، وهـذا التغـير في آخـر الكلمـة، أي في العلامـة الإعرابيـة، يـؤدي إلى تغـيّر في المعنـى، فاصطلحـوا عـلى هـذا التغـير في الشـكل والمعنـى بالإعـراب، فـكان الإعـراب آلـة لتوضيـح الـكلام وبيانـه، فـإذا حُـذِفَ الإعـراب – أي العلامـات الإعرابيـة- التبـس المعنـى واسـتبهم وتعـذّر التواصـل بـين المتكلمـين.

ومـن الأمثلـة المعروفـة في بيـان الترابـط بـين الإعـراب والمعنـى قولهـم: مـا أحسـن زيد، فهـذا الـكلام فيـه لبـس وإبهـام لأنـه غَـيْرُ مُعْـرَبٍ، أي لا تحمـل أواخـر كلماتـه علامـاتٍ إعرابيـةً تُبَـيِّنُ المعنـى المقصـود، فهـي محتاجـة إلى توضيـح وبيـان كي يَظْهَـرَ المعنـى، ومـا يُظْهِـرُ المعنـى هنـا هـو الحـركات، فـإذا أُعْرِبَـتْ الكلمـاتُ بَـانَ المعنـى وأفصـح المتكلـم أو الكاتـب عـن مقصـوده، وعندئـذٍ امتـازَ التعجـب (مَـا أَحْسَـنَ زَيْـدًا!) والنَّفْـيُ (مَـا أَحْسَـنَ زَيْـدٌ)، والاسـتفهام (مَـا أَحْسَـنُ زَيْـدٍ؟)، وقـد أشـار ابـن منظـور إلى هـذا الترابـط بـين الشـكل (اللفـظ) والمعنـى في الإعـراب، حيـث قـال: «والإعـراب الـذي هـو النحـو إنمـا هـو الإبانـة عـن المعـاني بالألفـاظ، وأَعْـرَبَ كلامـه إذا لم يلحـن في الإعـراب، ويقـال: عرَّبْـتُ لـه الـكلام تعريبـا وأعربـت لـه إعرابـا: إذا بينتـه لـه حتـى لا يكـون فيـه حضرمـة»[13].

غـير أنَّ النحويـين معظمهـم تنـاسى الأصـل في تسـمية الإعـراب إعرابـا فأهملـوا الجانـب المعنـوي عنـد تعريفهـم للإعـراب، ذلـك بأنهـم ركّـزوا عـلى الجانـب الشـكلي اللفظـي واهتمـوا بالعامـل الـذي يحـدث الإعـراب، قـال ابـن جنـي: « فالاسـم المتمكـن مـا تغـير آخـره لتغـير العامـل فيـه»[14]، وقـال الشـلوبين: « الإعـراب حكـم في آخـر الكلمـة يوجهـه العامـل»[15]، وقـال السـيوطي يشـير إلى حَـدِّ النحويـين للإعـراب: «وحَـدُّوهُ بقولهـم: تغيـير

أواخر[16] الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا وتقديرا»[17]. فهذا التغيير ليس شكليا فقط، بل هو تغيير معنوي، تجاهله النحويون في التعريف، وقد يكون ذلك لظنهم أن القارئ يفهم الارتباط الوثيق بين تغير العلامة الإعرابية وتغير المعنى.

ج- البناء لغة واصطلاحا:

من المفاهيم الضرورية في إعراب الكلام، معرفة معنى البناء، فالكلمة في الكلام العربي لا تكون دائما معربة، فقد اتضح للنحويين بعد أناستقرؤوا الكلام العربي أنّ الأصل في الكلمة أن تكون معربة، لكن هناك كلمات غير معربة، أي لا تتغير أواخرها مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها، فأطلقوا على هذا النوع من الكلمات مصطلح البناء، للدلالة على ثبات آخر الكلمة على حال واحدة، كثبات البناء من حجر وغيره، والبناء لغة وضع الشيء على جهة الثبات والدوام، و المعنى الاصطلاحي مأخوذ من المعنى اللغوي، قال ابن جني معرفا البناء في الاصطلاح: « هو لزوم الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة، لا لشيء أَحْدَثَ ذلك من العوامل. وكأنهم إنما سموّه بناءً لأنه لمّا لزم ضربا واحدا فلم يتغير تَغَيُّرَ الإعراب سُمِّيَ بناء، من حيث كان البناء لازما موضعه، لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخيمة والمظلة»[18]، فالكلمة المبنية مشبهة في جمود آخرها وثباته بالبناء من الآجر والطين والجصّ كما قال ابن جني في «الخصائص».

د- المعربات والمبنيات:

هكذا فالكلمة إما معربة وإما مبنية، وقد بيّن النحويون أقسام الكلمة الثلاثة (الاسم والفعل والحرف) من حيث الإعراب والبناء؛ فقالوا إنَّ الأصل في الاسم أن يكون معربا، لأنه يحتمل معاني مختلفة في تأليف الكلام، تتضح من خلال الإعراب. ومعظم الأسماء معربة، والمبنيات منها لها محلٌّ من الإعراب وأشهرها:

1- الضمائر كلها مبنية، منفصلة كانت أو متصلة. وهي كلها لها محل من الإعراب، والمنفصلة منها قسمان، ضمائر خاصة بالرفع مثل هو و أنا وأنت وأنتم

وهـو وهـن... وضمائـر خاصـة بالنصـب، وهـي إيـاه وإيـاك وأيـاي وإياهما...فالضمـير في قولنـا: هـو صـادق، مبنـي عـلى الفتـح في محـل رفـع مبتـدأ، والضمـير (إيـا) في قولـه تعـالى (إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ)[19]، مبنـي عـلى السـكون المقـدر في محـل نصـب مفعـول بـه مقـدم.

2- أسـماء الـشرط: مَـنْ، مَـا، مَهْـمَا، مَتَـى، أَيَّـانَ، أَنَّى، أَيْـنَ، حَيْثُـمَا، كَيْفَـمَا. وكلهـا مبنيـة ولهـا محـل مـن الإعـراب، وإعرابهـا متنـوع؛ فقـد تقـع في محـل رفـع أو في محـل نصبأوفيمحلجـر، مثـل قولـه تعـالى: (مَـنْ كانَ يُرِيـدُ حَـرْثَ الْآخِـرَةِ نَـزِدْ لَـهُ فِي حَرْثِـهِ)[20]، فمـن اسـم شرط مبنـي عـلى السـكون في محـل رفـع مبتـدإ، واسـم الـشرط «مـن» مفعول بـه منصـوب، لأن فعلـه لم يسـتوف مفعولـه، في قولـه تعـالى: (مَنْ يَهْـدِ اللَّـهُ فَهُـوَ الْمُهْتَدِي وَمَـنْ يُضْلِـلْ فَأُولَئِـكَ هُـمْ الْخَـاسِرُونَ)[21]، ويـأتي في محـل جـرّ، مثـل: بِمَـنْ تُصَاحِـبْ تَتَشَـبَّهْ، ونحـو: عِنْـدَ مَنْتُسَـافِرْ يُرَحِّـبْ بِكَ،قـال ابـن هشـام يتحـدث عـن إعراب أسـماء الاسـتفهام والـشرط ونحوهـا: «اعلـم أنهـا إن دخـل عليهـا جارأومُضافٌ،فمحلُّهاالجـر»[22].

3- أسـماء الاسـتفهام: مَـنْ، وَمَـا، وَمَتَـى، وَأَيَّـان، وَأَيْـنَ، وَكَيْـفَ، وَكَـمْ، وَأَنَّى. وتـأتي في محـل رفـع مثـل قولـه سـبحانه: (وَضَرَبَ لَنَـا مَثَـلًا وَنَـسِيَ خَلْقَـهُ قَـالَ مَـنْ يُحْيِـي الْعِظَـامَ وَهِـيَ رَمِيـمٌ)[23]؛ فمـن اسـم اسـتفهام مبنـي عـلى السـكون في محـل رفـع مبتـدأ، لأنّ الفعـل اسـتوفى مفعولـه (العظـام)، ويـأتي في محـل نصـب مثـل: مَـنْ زارَ محمـدٌ؟ فمـن اسـم اسـتفهام مبنـي عـلى السـكون في محـل نصـب مفعـول بـه. ويـأتي في محـل جـرّ مثـل قولنـا بِمَـنْ تستعينُ؟ فمـن اسـم اسـتفهام مبنـي عـلى السـكون في محـل جـر اسـم.

4- أسـماء الإشـارة غـير المثنَّـاة: هَـذَا، هَـذِهِ، هَـؤُلَاءِ، ذَلِـكَ، ذَاكَ، تِلْـكَ، أُولَئِـكَ، هُنَـا، هَنَـاكَ، هُنَالِـكَ، ثَـمَّ، ثَمَّـةَ. كلهـا مبنيـة سـوى مـا دل عـلى المثنـى (هـذان، وهاتـان) فإنهـما يعربـان إعـراب المثنـى، أي يُرْفَعَـانِ بالألـف ويُنْصَبَـانِ ويُجَـرَّانِ باليـاء. وتـأتي أسـماء الإشـارة المبنيـة في محـل رفـع وفي محـل نصـب وفي محـل جـرّ، مثـل قولنـا: نَصَحَنِـى هـذا، فـ «هـذا» اسـم إشـارة مبنـي عـلى السـكون في محـل رفـع فاعـل، و «هؤلاءِ» اسـم إشـارة مبنـي عـلى الكـسر في محـل نصـب اسـم إنّ في قولنـا: إنّ هَـؤُلَاءِ مُهَاجِـرُونَ، و «هـؤلاءِ» اسـم مبنـي عـلى الكـسر في محـل جـرّ في قولنـا: في هـؤلاءِ عـالمٌ.

5- الأسماء الموصولة غير المثناة: الِّذي، الَّتِي، الَّذِينَ، الأُلَى، اللاَّتِي، اللاَّئِي، مَنْ، مَا. والمثناة منها معربة إعراب المثنى وهي اللذان واللتان، وما عدا هذا فهو مبني في محل رفع أو نصب أو جر، الرفع في مثل قوله تعالى (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)[24]، الذي اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، ومثال النصب قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[25]، التي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، ومثال الجرّ قوله سبحانه: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا)[26].

5- الأحوال المركَّبة: مثل «شَذْرَ مَذْرَ»، و «شَغْرَ بَغْرَ»، و «خِذْعَ مِذْعَ»، و «بَيْتَ بَيْتَ»؛ مثل قولنا تفرقوا شَذْرَ مَذْرَ، فشذر مذر اسم مركب مبني على فتح الجزأين في محل نصب حال.

6- الظُّروف المركَّبة: وهي ظروف استعملتْها العرب مركَّبةً، مثل «بينَ بينَ»، و «صباحَ مساءَ»، و «يومَ يومَ»، و «حينَ حينَ»، مثل: يشتغل في الحقل يومَ يومَ. (ظرف مركب مبني في محل نصب).

7- أسماء الأفعال، مثل: **حَيَّ** على الصلاة، حيّ اسم فعل أمر مبني على الفتح، ومثل لا تقل **أُفٍّ** لوالديك، **أُفٍّ** اسم فعل مضارع مبني على الكسر...

8- ما ختم بويه، نحو سيبويه. مثل سيبويه عالمٌ، فسيبويه اسم علم مبني على الكسر في محل رفع مبتدإ.

9- الأعلام على وزن فَعَالِ، مثل حَذَامِ وقَطَامِ...

جاء في شرح ابن عقيل: «قال الشاعر

إذَا قَالَتْ حذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإنَّ القَولَ مَا قَالَتْ حَذَامِ»[27]

أما الحروف فكلها مبنية ولا محل لها من الإعراب.

وأما الفعل فالماضي والأمر فمبنيان دائما، أما المضارع فمعرب ويبنى في حالين؛ إذا اتصلت به نون النسوة، وإذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، ومن ثم فإنّ تحديد نوع الكلمة مفتاح إعرابها.

4. تحديد نوع الجملة من حيث الإعراب

ومـما ينبغـي أن يعـرف مُعْـرِب الـكلام العـربي نـوع الجملـة مـن حيـث الإعـراب، فالجملـة قسـمان مـن هـذه الناحيـة[28]، جمـل لهـا محـل مـن الإعـراب، وجمـل لا محـل لهـا مـن الإعـراب. والجملـة التـي لهـا محـل مـن الإعـراب هـي التـي تَحُـلُّ مَحَـلَّ الاسـم المفـرد المعـرب، كأن تقـع خـبرا، أو صفـة أوحـالا أو مضافـا إليـه...

ا- الجمل التي لها محل من الإعراب:

1- الجملــة الواقعــة خــبرا: مثـل قولـه تعـالى: (وَاصْـبِرْ فَـإِنَّ اللَّـهَ لا يُضِيـعُ أَجْـرَ الْمُحْسِـنِينَ)[29]، فجملـة (لا يُضِيـعُ أَجْـرَ الْمُحْسِـنِينَ) في محـل رفـع خـبر إنّ، وكان لهـا محـل مـن الإعـراب لأنهـا حلّـت محـل المفـرد المعـرب، ذلـك بـأنّ الأصـل في الخـبر أن يكـون اسـما مفـردا معربـا. وتـأتي الجملـة في محـل نصـب، مثـل قولنـا مـازال الإنسـان يدمّـر بيئتـه. فجملـة يدمـر بيئتـه لهـا محـل مـن الإعـراب، وإعرابهـا التفصيـلي: يدمـر: فعـل مضـارع مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهـرة، وفاعلـه ضمـير مسـتتر جـوازا تقديـره هـو، بيئـة: مفعـول بـه منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظاهـرة، وهـو مضـاف، الهـاء ضمـير متصـل مبنـي عـلى الفتـح في محـل جـر مضـاف إليـه، والجملـة الفعليـة في محـل نصـب خـبر لازال.

2- **الجملــة الحاليــة:** وتـأتي بعـد المعرفـة، أي أن يكـون صاحـب الحـال معرفـة لا نكـرة، مثـل قولنـا: لاَ تَسُـقِ السـيارةَ وأَنْـتَ تَعْبَـانُ، فصاحـب الحـال هنـا ضمـير مسـتتر تقديـره أنـت، والضمـير معرفـة، ومثـل: ألقـى محمـدٌ التحيـةَ يَبْتَسِـمُ، ونحـو: يقـرأُ أُذْنَـاهُ مشـغولَتَانِ بالمُوسِـيقَى، فجملـة «وأَنْـتَ تَعْبَـانُ» و«يَبْتَسِـمُ» و «وأُذْنَـاهُ مشـغولَتَانِ بالمُوسِـيقَى» في محـل نصـب حـال.

3- الجملـة الواقعـة مفعـولا بـه: تقـع الجملـة في محـل نصـب مفعـول به،مثـل: ظَـنَّ القـراءَةَ تُرِيـحُ النَّفْـسَ. فجملـة تريـح النفـس في محـل نصـب المفعـول الثـاني لظـنّ.

4- **الجملــة الواقعــة نعتــا:** تـأتي بعـد النكـرة؛ قـال تعـالى: (وَلَا تَحْسَـبَنَّ اللَّـهَ غَافِـلاً عَـمَّا يَعْمَـلُ الظَّالِمُـونَ إِنَّمَـا يُؤَخِّرُهُـمْ لِيَـوْمٍ تَشْـخَصُ فِيـهِ الْأَبْصَـارُ)[30]، فالجملـة الفعليـة

«تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» في محل جر نعت ليوم، ومثل قولك: تِلْكَ مَدِينَةٌ أَهْلُهَا طَيِّبُونَ. الجملة الاسمية «أَهْلُهَا طَيِّبُونَ» في محل رفع نعت لمدينة التي أتت نكرة.

5- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم بشرط أن تقرن بالفاء أو إذا الفجائية: قال تعالى: (مَنْ يُضْلِلِ اللَّه فَلَا هَادِيَ لَهُ[31] وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)[32]، فالجملة الاسمية «فَلَا هَادِيَ لَهُ» في محل جزم جواب الشرط، ومثل قوله سبحانه: (وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)[33]. ومثلُ: مَنْ يَسْتَشِرِ النَّاسَ فَلَنْ يَخِيبَ، فجملة (هُمْ يَقْنَطُونَ) و «فلن يخيب» في محل جزم جواب الشرط.

6- الجملة الواقعة مضافا إليه: تأتي بعد الظروف مثل حَيْثُ وإِذْ وإِذَا وحِينَ ويَوْمَ: قال تعالى: (فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا)[34]، فالجملة الفعلية «شئتم» في محل جرّ مضاف إليه، و قال سبحانه: (إِذْ[35] تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ)[36]، ومثل قولنا: أَسْلَمَ يَوْمَ اكتشف أنّ بين البحرين برزخا، ومثل: اِقْرَأْ حِينَ يهدأ الليل.

7- **الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعرب:** ومحلها بحسب الجملة المتبوعة، وتكون في بابيْ عطف النسق والبدل خاصة ؛ نحو: الشعرُ يُمْتِعُ النفسَ ويُهَذِّبُ الأخلاقَ، فجملة «يهذبُ الأخلاقَ «في محل رفع، معطوفة على جملة «يُمْتِعُ النفسَ» الواقعة خبرا لـ «الشعر»، ومثل التدخين يُضِرُّ يَقْتُلُ؛ فـ «يقتل» جملة في محل رفع بدل من جملة «يُضِرُّ».

ب-**الجمل التي لا محل لها من الإعراب:** وهي جمل لا تحل محل المفرد في الإعراب. وهي سبعة:

1- **الجملة الابتدائية:** وهي التي يبتدأ بها الكلام، مثل: البحر هائج. فهذه جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وتكون الجملة ابتدائية أيضا بعد أدوات الابتداء؛ مثل الحروف المكفوفة (إِنَّمَا، وَأَنَّمَا، ولَيْتَمَا، وكَأَنَّمَا، ولَعلَّمَا، لَكِنَّمَا، ورُبَّمَا، وكَمَا)، وبعد « إذا « الفجائية، وبعد:أمّا، وبل، ولكن، وهل، وبينما ، وبعد حروف

العرض مثل:هلاّ، ولوما، ولولا غير الشرطية إذا تلاها فعل مضارع. قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[37]، وقال سبحانه: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)[38]، وقال عز وجل: (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ)[39]، وقال تعالى: (لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)[40].

2-**الجملة المستأنفة:**

هي جملة يُسْتَأْنَفُ بها الكلام، منقطعة عما قبلها. قال تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ)[41]، الجملة الاستئنافية في الآية الكريمة هي (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) وهي لا محل لها من الإعراب.

3- **جملة الصلة:** وهي الجملة التي تأتي بعد الاسم الموصول، مثل:ما كَتَبْتَ في المجلة مُثِيرٌ[42].

4-**الجملة المعترضة:** تأتي بين متلازمين، أي تعترضهما:

قال الشاعر:

شَجَاكَ -أَظُنُّ- رَبْعُ الظَّاعِنِينَا *** وَ لَمْ تَعْبَأْ بِعَذْلِ العَاذِلِينَا[43]

فجملة أظن معترضة لا محل لها من الإعراب، أتت بين متلازمين هما الفعل والفاعل (شجاك ربع).

وقال زهير بن أبي سلمى:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ *** ثَمَانِينَ حَوْلًا- لَا أَبَا لَكَ- يَسْأَمِ[44]

5- **الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم:** وحروف الشرط غير الجازمة هي: إِذَا، لَوْ، لَوْلاَ، لَوْمَا، لَمَّا الظرفية المتضمنة معنى الشرط . قال تعالى: (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ)[45]. وجملة «لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

وقال المتنبي:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ *** وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا[46].

6- **الجملة المُفَسِّرَةُ:** هي جملة فضلة تفسر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته. قال تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ)[47]، فجملة (أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ) مفسِّرة لما

قبلها لا محل لها من الإعراب. وقال سبحانه: (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)[48]، (تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.

7- **الجملة الواقعة جوابا للقسم:** قال سبحانه: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم)[49][50].

هـ- العامل والمعمول والعمل:

ويحتاج المُعْرِب أن يعرف أيضا معنى العامل والمعمول والعمل.

- **العامل لغة واصطلاحا:**

- **العامل لغة:** اسم فاعل من عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، ومن معاني مادة (ع م ل): إحداث الفعل وإصداره[51].

- **العامل في الاصطلاح النحوي:**

نظر النحويون في الكلام العربي، فوجدوا أنَّ آخر الكلمة يتغير في التركيب؛ فحركة آخر الكلمة تنتقل من ضمة إلى فتحة إلى كسرة مثلا، مثل (حَضرَ مُحَمَّدٌ) و(إِنَّ مُحَمَّدًا حَاضِرٌ)، و (ثِقْ فِي مُحَمَّدٍ)، فآخر «محمد» تغيّر من الرفع إلى النصب إلى الجرّ، فهو كلمة معربة، غير أنَ النحويين لم يكتفوا بالوصف، بل فسّروا هذا التغير في آخر الكلمة، فتساءلوا ما الذي رفع محمدا تارة ونصبه تارة وجره تارة أخرى؟ فقالوا إنَّ هناك سببا أو مؤثرا أو مُغَيِّرًا لهذه الحركة واصطلحوا على ذلك بمصطلح العامل، فالعامل هو الذي يرفع وينصب ويجرّ ويجزم. قال المطرزي:» والعامل عندهم ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، والعامل ضربان: عامل لفظي ومعنوي»[52]، وقال ابن منظور: «والعامل في العربية ما عمل عملا ما فَرَفَعَ أو نَصَبَ أو جَرَّ، كالفعل والناصب والجازم وكالأسماء التي من شأنها أنْ تعمل أيضا وكأسماء الفعل، وقد عمل الشيءُ في الشيء أحدث فيه نوعا من الإعراب»[53]، وقال ابن خلدون: «...فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك المَلَكَة مطَّردة، شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويُلْحِقُون الأشباه بالأشباه؛ مثل أنّ الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا

تغيُّر الدلالة بتغيُّر حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعرابًا، وتسمية المُوجِب لذلك التغيُّرِ عاملاً»[54]، وقال الجرجاني: «والعامل في اللغة ما يعمل على الدوام وإنْ قلَّ. والفاعل أَعَمُّ منه.

والعامل في اصطلاح النحويين ما أَوْجَبَ كَوْنَ آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا»[55].

لقد قرَّرَ النحاة أنَّ لكل معمول عاملا، فكل مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم له عامل عمل فيه الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، ولا بد لِلْمُعْرِبِ أنْ يعرف هذه المصطلحات، ففي (حَضَرَ مُحَمَّدٌ)، عَامِلٌ عَمِلَ عَمَلَ الرَّفعِ هو الفعل (حضر)، ومعمول وقع عليه العامل هو (محمدٌ) وقس على هذا.

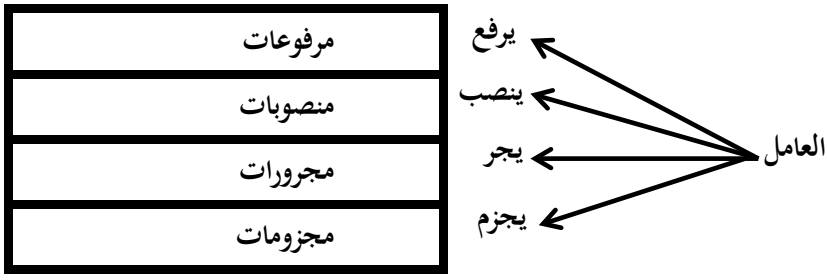

4. تحديد الوظيفة الإعرابية للكلمة:

المعنى هو جوهر الإعراب، فوظيفته هي الإبانة عن المعاني بالألفاظ كما قال ابن منظور، قال الشلوبين يشير إلى فائدة الإعراب: «وفائدته في الأصل: الدلالة على المعنى الذي يحدث بالعامل من الفاعلية والمفعولية والإضافة»[56]، وقال ابن جني: «هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرمَ سَعِيدٌ أَبَاهُ، وشَكَرَ سَعِيدًا أَبُوهُ، عَلِمْتَ برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعلَ من المفعول، و لو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه»[57]،

إنَّ أهم ما في الإعراب بيان وظيفة الكلمة في التأليف، أي بيان المعنى الذي تؤديه، وقد أبدع النحويون مصطلحات دالة على الوظائف التي تشغلها الكلمة في التركيب

العـربي، مثـلا لمبتـدأ والخـبر، والفعـل والفاعـل، والمفعـول بـه والمفعـول لـه والمفعـول معـه والحـال والتمييـز والاسـتثناء، والنعـت، والتوكيـد والبـدل، والمضـاف والمضـاف إليـه والجـار والمجرور...وهكـذا يكفـي أن نختـار مـا يناسـب مـن هـذه المصطلحـات لـكي نبـيّن الوظيفـة الإعرابيـة للكلمـة في التركيـب، فنقـول فاعـل مرفـوع أو مفعـول بـه منصـوب أو مبتـدأ مرفـوع ...

لكـن في الـكلام العـربي حـالات يتعـذّر فيهـا فهـم المعنـى مـن خـلال الإعـراب، كأن تكـون الكلـمات مبنيـة أو معتلـة الآخـر أو جملـا حلّـت محـلّ المفـرد، وهـذا مـا يسـمى في النحـو بالإعـراب المحـلي والتقديـري. وفي هـذه الحـالات يُلْجَـأُ إلى قرائـن أخـرى لإعـراب الـكلام، أي لبيـان معنـاه، ومـن القرائـن قرينـة حفـظ الرتبـة الأصليـة لعنـاصر الجملـة، والقرينـة اللفظيـة، كأن تتصـل بالفعـل تـاء التأنيـث التـي تـدل عـلى أن الفاعـل مؤنـث، والقرينـة المعنويـة، حيـث يتضـح المعنـى مـن خـلال السـياق أو الحـال أو الواقـع...

فالكلـمات المبنيـة والجمـل التـي تقـع موقـع المفـرد لا يمكـن أن تظهـر عليهـا العلامـة الإعرابيـة لتتحـدد وظيفتهـا أهـي فاعـل أو مفعـول أو اسـم أو خـبر مثـلا، وفي هـذه الحالـة يلتجـأ إلى قرائـن أخـرى لبيـان الوظيفـة الإعرابيـة للكلمـة، ويقـال إنّ الكلمـة مبنيـة في محـل رفـع فاعـل أو في محـل نصـب مفعـول ... ويقـال في الجملـة التـي تحـلّ محـل المفـرد، إنهـا في محـل نصـب مفعـول بـه أو في محـل رفـع خـبر أو في محـل نصـب حـال أو في محـل جـر مضـاف إليـه...

فـإذا كانـت في الـكلام قرينـةٌ غَـيْرُ الإعـراب تُبَـيِّنُ المعنـى، جـاز -عنـد بعـض النحويـين- رفـع المفعـول ونصـب الفاعـل، وجـاز التخـلي عـن الرتبـة الأصليـة لعنـاصر الـكلام أيضـا، قـال ابـن جنـي: « فـإن قلـت: فقـد تقـول ضَرَبَ يَحْيَـى بُـشْرَى[58]، فـلا تجـد هنـاك إعرابـا فاصـلا، وكذلـك نحـوه، قيـل: إذا اتفـق مـا هـذه سـبيله، مـما يخفـى في اللفـظ حالـه، ألـزم الـكلام مـن تقديـم الفاعـل، وتأخـير المفعـول، مـا يقـوم مقـام بيـان الإعـراب. فـإن كانـت هنـاك دلالـة أخـرى مـن قبـل المعنـى وقـع التـصرف فيـه بالتقديـم والتأخـير؛ نحـو أكل يَحْيَـى كُمَّـثْرَى[59]: لـك أن تقـدم وأن تؤخـر كيـف شـئت، وكذلـك ضَرَبَـتْ[60] هَـذَا هَذِهِ،

وكَلَمَ هَـذِهِ هَـذَا، وكذلـك إن وضـح الغـرض بالتثنيـة أو الجمـع جـاز لـك التـصرف؛ نحـو قولـك أكـرم اليحيَـانِ البُشْرَيَـيْنِ، وضرب البُشْرَيَـيْنِ اليَحْيَـوْنَ، وكذلـك لـو أومـأت إلى رجـل وفـرس، فقلـت: كلَّـمَ هـذا هـذا فلـم يجبـه لجعلـت الفاعـل والمفعـول أيهـما شـئت؛ لأنّ في الحـال بيانـا لمـا تعنـي، وكذلـك قولـك وَلَـدَتْ هـذه هـذه، مـن حيـث كان حـال الأم مـن البنـت معروفـة...»[61].

وبيـت القصيـد مـن كل مـا سـبق أنّ الإبانـة عـن المعنـى هـو الغايـة، فـإن كان في الـكلام مـا يوضـح المعنـى مـن غـير الإعـراب جـاز الاسـتغناء عنـه وجـاز التـصرف في الـكلام بالتقديـم والتأخـير، غـير أنّ السـيوطي ذهـب إلى أنّ هـذه الحـالات مسـموعة ولا يجـوز القيـاس عليهـا؛ قـال: « وسُـمِعَ رفـع المفعـول بـه ونصـب الفاعـل، حكـوا: خـرق الثـوبُ المسـمارَ، وكـسر الزجـاجُ الحجـرَ، وقـال الشـاعر:

مثلُ القنافذِ هداجون قد بلغت نجران *** أو بلغت سوآتِهم هجرُ.

و السوآت هي البالغة، وسمع أيضا رفعها، قال:

[إن من صاد عقعقا لمشوم] *** كيف من صاد عقعقان وبوم.

... والمبيح لذلك كله فهم المعنى وعدم الإلباس، ولا يقاس على شيء من ذلك»[62].

وخلاصـة القـول هـي أنّ المعنـى هـو المحـدد للإعـراب، فـلا يمكـن أن يعـرب كلام إذا لم تفهـم كلماتـه مـن الناحيـة المعجميـة والصرفيـة والتركيبيـة والسـياقية. فمـا ينبغـي مراعاتـه في الإعـراب هـو المعنـى، فالحـرف الواحـد يـؤدي وظائـف مختلفـة لذلـك يختلـف إعرابـه مـن سـياق إلى آخـر، فالـواو مثـلا تكـون حـرف عطـف وحـرف اسـتئناف وواو رب وواو القسـم، والفـاء تكـون حـرف عطـف وحـرف تفسـير وحـرف اسـتئناف، وقـل هـذا عـن حتـى، وعـن بعـض الأسـماء كـ»مـن» و»مـا»، فمـن يكـون اسـم اسـتفهام ويكـون اسـم شرط، ويكـون اسـما موصـولا.

وسـيرا مـع الأصـل والقاعـدة المطـردة، فإنـه يستحسـن اتبـاع منهـج واحـد في إعـراب الحـالات التـي لا يمكـن أن تظهـر عليهـا علامـات الإعـراب وفـق أصـول النحـو وقواعـده، لأن مـا لا يلتبـس، أي مـا يفهـم دون إعـراب، «بالنسـبة إلى مـا يلتبـس قليـل جـدا،

فَحُمِلَ على الأصل المعَلَّلِ لِيَطَّرِدَ البَابُ»[63]. فالأصل أنّ الفاعل مرفوع دائما والمفعول منصوب دائما، فلا يحسن أن نقول «الثوب» مفعول به مرفوع، ولا يحسن أن نقول «المسمار» فاعل منصوب في المثال المسموع: «خرق الثوبُ المسمارَ»، لأنّ في ذلك مخالفة لأصل نحوي وقواعد مطردة. وفي مثل هذه الحالات قال النحويون إنّ الكلمة مرفوعة لفظا ومنصوبة محلا..

5. تحديد العامل

لكل معمول عامل أصل من أصول النحو، وهذا الأصل مهم في فهم العلاقات التركيبية بين كلمات الجملة، فالنحويون قرّروا أنّ لكل مرفوع رافعا، ولكل منصوب ناصبا، ولكل مجرور جارا، ولكل مجزوم جازما. وهذا الأصل الإعمالي يسهّل تحليل الكلام العربي، ولعله من السهل أن نحدد العامل اللفظي في الجملة، وذلك بطرح سؤال ما عامل الرفع في كذا؟ وما عامل النصب في كذا؟ وما عَمَلُ «إنّ»؟ وما عمل «ظلّ» مثلا؟...

ومعرفة أنواع العوامل وعملها أمر لا بد منه في الإعراب، فكلما عَرَفَ المُعْرِبُ عمل العامل سَهُلَ عليه الإعراب والعكس صحيح، و المهم ليس إحصاء العوامل وحفظها، لكن المهم هو فهم فكرة العامل في عمومها ومعرفة عمل العوامل اللفظية خاصة، لأن العامل هو الخيط الناظم لعناصر الجملة، فمن يعرف أنَّ «ليت» تنصب الاسم وترفع الخبر، سيبحث في الجملة عن الاسم والخبر، ومن يعرف أنّ «مَنْ» تأتي اسم شرط وتجزم فعلين، فعل الشرط وفعل الجواب، سيبحث في الكلام عن فعل الشرط وجوابه وهكذا...

و العوامل اللفظية معدودة[64] هي:

1. عمل الفعل: والأصل في العمل للفعل وما تبقى من العوامل اللفظية ملحقة به، تعمل عمله بشروط مختلفة. والفعل يرفع الفاعل وينصب المفاعيل، مثل المفعول به والمفعول المطلق والمفعول معه... وينصب الحال والتمييز.
2. عمل المصدر: يعمل عمل فعله؛ فيرفع فاعلاً إن كان مشتقا من فعل لازم،

ويرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به إن كان من فعل متعدٍ. قال تعال:(أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ)[65]، فالمصدر «إطعام» عاملٌ هنا عملَ فعله، حيث نصب المفعول به يتيما، وفاعله ضمير مستتر، ومثل قوله سبحانه: (وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ)[66]، «أموالَ» مفعول به للمصدر العامل «أَكْلِ».

3. عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة: يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فهو يرفع الفاعل إذا كان فعله لازما، وينصب المفعول به إذا كان الفعل متعديا. ويعمل بلا شرط إذا كان مُعَرَّفًا بـ«أل»، وإذا لم يكن معرفا بـ«ال» عمل بشرطين: أن يدل على الحال، أو الاستقبال، وأن يعتمد على استفهام، أو نفي، أو مبتدأ، أو موصوف، أو حال . قال تعالى (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)[67]، فالمقيمين و المؤتون الزكاة اسْمَا فَاعِلٍ عَمِلَا عَمَلَ فعليْهما المتعديَّيْن، رَفَعَا الفاعل ضميرا مستترا ونصبا المفعول به « الصلاة» ثم «الزكاة».

وصيغ المبالغة خمسة اشتقت للدلالة على المبالغة والكثرة في اتصاف اسم الفاعل بالحدث، وهي عاملة عمله، مثل: خالد قَؤُولٌ الحقَّ، فقؤُول صيغة مبالغة عاملة رفعت الفاعل ضميرا مستترا، ونصبت الحق مفعولا به، ومن شواهد النحويين على عمل صيغ المبالغة قول أبي طالب:

ضَروبٌ بِنصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها *** إذا عَدِمُوا زاداً فإنَّك عَاقِرُ[68].

وقال ابن مالك يذكر أمثلة المبالغة وعملها:

فَعَّالٌ أو مِفْعَالٌ أو فَعُول *** في كثْرةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَديل

فَيسْتَحِقُّ مَالهُ مِنْ عَمَلِ *** وفي فَعِيلٍ قَلَّ ذا وفَعِل[69].

4. عمل اسم المفعول: قال ابن هشام: «وهو ما دلّ على حدث ومفعوله»[70]، ويعمل اسم المفعول عمل الفعل المبني للمجهول، بشروط عمل اسم الفاعل. مثل مُحَمَّدٌ مَحْبُوبَةٌ خِصَالُهُ، فمحبوبة اسم مفعول عامل، وخصاله

نائـب فاعلـه مرفـوع، وينصـب مفعـولا بـه إذا كان مشـتقا مـن فعـل متعـدٍّ لاثنـين، مثـل خَالـدٌ مَمْنُـوحٌ ابْنُـهُ جَائِـزَةً (كـما تقـول: خَالـدٌ مُنِـحَ ابْنُـهُ جَائِـزَةً)، فممنـوح اسـم مفعـول عامـل عمـل فعلـه المبنـي للمجهـول، وابنـه نائـب فاعـل مرفـوع، وجائـزة مفعـول بـه منصـوب.

5. عمـل الصفـة المشـبهة: تعمـل الصفـة المشـبهة عمـل اسـم الفاعـل المتعـدي، بـشروط عمـل اسـم الفاعـل مـع شروط أخـرى إضافيـة، مثـل ألا يتقـدم عليهـا معمولهـا، ومـن أمثلـة عمـل الصفـة المشـبهة قولهـم: زَيْـدٌ حَسَـنٌ الوَجْـهَ، فحسـن صفـة مشـبهة رفعـت الفاعـل ضمـيرا مسـتترا فيهـا، ونصبـت المفعـول بـه الوجـه. وقالـوا إنّ المفعـول بـه الـذي تنصـب الصفـة المشـبهة ليـس مفعـولا بـه حقيقيـا لأن الصفـة المشـبهة لا تشـتق إلا مـن فعـل لازم قـاصر، بـل هـو مشـبّه بـه.

6. عمـل أفعـل التفضيـل: وعمـل اسـم التفضيـل ضعيـف، لا ينصـب المفعـول بـه، ويرفـع الفاعـل ضمـيرا مسـتترا في الغالـب، قـال مصطفـى بنحمـزة: «كل مـا يَقْـدِرُ عليـه «أفعـل» التفضيـل هـو أن ينصـب الظـرف لاكتفائـه برائحـة الفعـل، وأن ينصـب الحـال لأنـه مشـابه لـه؛ مثالهـما: زيـدٌ أَحْسَـنُ منـك اليـومَ رَاكِبًـا، وينصـب المفعـول معـه، ولـه أن ينصـب التمييـز، والتمييـز معمـول هـيّن يعمـل فيـه مـا يخلـو مـن معنـى الفعـل كـما في راقـود خـلا»[71].

7. عمـل الاسـم المبهـم: وذلـك في تمييـز الـذات، فالعامـل فيـه اسـم مبهـم، يـدل عـلى الكيـل أو المسـاحة او العـدد، مثـل: عنـده خمسـونا درهـما، فخمسـون اسـم مبهـم نصـب التمييـز «درهـما».

8. عمـل الحـروف: عمـل الحـروف متنـوع مختلـف، وقـد صنّفهـا النحويـون في أبـواب متفرقـة حسـب نـوع عملهـا في الغالـب، فالحـروف الناصبـة مدروسـة في بـاب إنّ وأخواتهـا، والحـروف الجـارة مدروسـة في بـاب المجـرورات[72]، والحـروف الجازمـة مدروسـة في بـاب إعـراب الفعـل المضـارع (جزمـه)، وقـد أطلـق عليهـا النحويـون أسـماء تميّـز عملهـا لا معناهـا، مـن ذلـك حـروف الجـرّ وحـروف

العطـف وحـروف الجـزم. وليسـت الحـروف كلهـا عاملـة، لكـن فيهـا المهملـة التـي لا عمـل لهـا، وقـد تَعْمَـلُ تـارة وتُهْمَـلُ تـارة أخـرى.

6. تحديد علامة الإعرب أو البناء

الخطـوة السادسـة في إعـراب الـكلام العـربي هـي بيـان علامـة إعـراب الكلمـة إن كانـت معربـة وبيـان علامـة بنائهـا إن كانـت مبنيـة، والأحـوال الإعرابيـة أربعـة، فإمـا أن تكـون الكلمـة مرفوعـة أو منصوبـة أو مجـرورة أو مجزومـة، ويشـترك الاسـم والفعـل في الرفـع والنصـب، ويختلفـان في الجـر والجـزم، فالجـر خـاص بالاسـم والجـزم خـاص بالفعل المضـارع. وقـد يسـأل سـائل: مـا الفائـدة مـن أن نبحـث عـن علامـة الرفـع وعلامـة النصـب وعلامـة البنـاء؟ لمـاذا لا نكتفـي بقولنـا فاعـل مرفـوع أو اسـم إنّ منصـوب مثـلا؟

الفائـدة مـن ذكـر علامـة الإعـراب هـي أنّ الحالـة الإعرابيـة الواحـدة تختلـف علاماتها، فالحـركات الظاهـرة هـي الأصـل في الإعـراب؛ الضمـة الظاهـرة هـي العلامـة الأصليـة للرفـع، والفتحـة الظاهـرة للنصـب والكسـرة الظاهـرة للجـر، والسـكون الظاهـر للجـزم، لكـن هنـاك علامـات إعرابيـة أخـرى، تسـمى بالعلامـات الإعرابيـة الفرعيـة، فالرفـع مثـلا يكـون بالضمـة المقـدرة في الاسـم المنقـوص والمقصـور والفعـل المضـارع المعتـل، ويكـون الرفـع بالألـف في المثنـى ويكـون بالـواو في جمـع المذكـر السـالم ويكـون الرفـع بالنـون في الأفعـال الخمسـة، وكذلـك الأمـر في حالـة النصـب والجـر والجـزم.

وتذكـر علامـة البنـاء إذا كانـت الكلمـة مبنيـة، وعلامـات البنـاء مختلفـة أيضـا، فهـي حـركات ظاهـرة، مثـل الفتحـة في «جـاءَ»، والسـكون في « أُكْتُـبْ»، والضمـة في « حيـث» والكـسرة في «سـيبويه»، وقـد تكـون علامـة البنـاء حروفـا أو حذفـا، ففعـل الأمـر مثـلا يبنـى عـلى حـذف حـرف العلـة، مثـل: «اُدْعُ» و«اِمْـشِ»، ويبنـى عـلى حـذف النـون إذا كان مـن الأفعـال الخمسـة، مثـل: «اِسْـمَعِي» و«اِسْـمَعَا» و«اِسْـمَعُوا»، فهـي أفعـال أمـر مبنيـة عـلى حـذف النـون.

أمثلة للإعراب:

-أعرب ما يأتي:

أ. قال تعالى: (الحَمْدُ لِلَهِ)[73].

ب. وقال سبحانه: (وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)[74].

ج. وقال عز وجلّ: (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً، **قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**)[74].

د. إذَا **قَالَتْ حذَامِ** فَصَدِّقُوهَا *** فَإِنَّ القَولَ مَا قَالَتْ حَذَامِ.

الجـــواب:

أ- **(الحمـد للـه)** كلام مفيـد، وهـو جملـة اسـمية، والجملـة الاسـمية مبنيـة عـلى عمدتـين هـما المبتـدأ والخـبر. فأيـن المبتـدأ وأيـن الخـبر؟ هـذه هـي الخطـوات الأولى في إعـراب الـكلام؛ ننظـر إلى الـكلام في عمومـه وعندئـذ نـشرع نبـيّن أجـزاءه التـي يتألـف منهـا، أي نعربـه إعرابـا تامـا هكـذا:

الحمـد: مبتـدأ مرفـوع. مـا عامـل الرفـع فيـه؟ ليـس في الـكلام عامـل لفظـي رفـع المبتـدأ، لذلـك قـال النحويـون إنّ رافعـه عامـل معنـوي هـو الابتـداء، وهـذه التفاصيـل لا تهـم في الإعـراب، لأن المبتـدأ مرفـوع أبـدا، فليـس ضروريـا أن نحـدد عامـل الرفـع فيـه.

مـا علامـة رفعـه؟ مرفـوع وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهـرة. و مـن الأخطـاء الشـائعة في عبـارات الإعـراب أن يقـال مرفـوع بالضمـة، فالضمـة لا ترفـع ليسـت عامـلا للرفـع، بـل هـي علامـة للرفـع، فالصـواب أن يقـال مرفـوع بعامـل معنـوي وعلامـة رفعـه هـي الضمـة الظاهـرة.

أين الخبر المتمم للجملة؟

للـه: (هـو الجـزء المتمّـم للـكلام) لـ: حـرف جـر مبنـي عـلى الكـسر، اللـه: اسـم جلالة مجـرور، وشـبه الجملـة في محـل رفـع خـبر. (ومـن النحويـين مـن يقـول إنّ الخـبر محـذوف تقديـره ثابـت أو واجـب للـه، فيعتـبرون «للـه» متعلقـا بمحـذوف هـو الخـبر، ويبـدو أنّ هـذا التقديـر ليـس ضروريـا حـين يتضـح المعنـى ويتـم مـن خـلال شـبه الجملـة فقـط، فالمهـم في الإعـراب أن نبـين أجـزاء الـكلام التـي بهـا يتـم

المعنـى).

ب. (وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ):

في هـذه الآيـة الكريمـة جملتـان أساسـيتان: «اصـبر» و «إن اللـه لا يضيـع أجـر المحسـنين». الأولى فعليـة والثانيـة ملحقـة بالجملـة الاسـمية.

- اصبر: جملة فعلية والجملة الفعلية مبنية على عمدتين هما الفعل والفاعل.

اصـبر: فعـل أمـر، مـا حالتـه مـن حيـث الإعـراب والبنـاء؟ الأمـر مبنـي دائمـا. مـا علامـة بنائـه؟ السـكون الظاهـر. لذلـك فالإعـراب التـام هـو: اصـبر: فعـل أمـر مبنـي عـلى السـكون الظاهـر. والفاعـل المتمـم للـكلام؟ الفاعـل هنـا غـير ظاهـر في الـكلام، لكـن مـن أصـول النحـو أن الـكلام لا يتـم بالفعـل وحـده بـل لا بـد مـن الفاعـل، وحـين لا يظهـر الفاعـل يقـدر ويفـسر بضمـير حسـب نـوع الفعـل، فالفاعـل هنـا ضمـير مسـتتر وجوبـا تقديـره «أَنْـتَ».

- فـإن اللـه لا يضيـع أجـر المحسـنين: بـين الجملـة الأولى والثانيـة رابـط حـرفي هـو الفـاء، والفـاء هنـا حـرف تفسـير لأن الجملـة التـي بعـده تفسـير للجملـة قبلهـا. والجملـة ملحقـة بالجملـة الاسـمية، لأن أصلهـا جملـة اسـمية (اللـه لا يضيـع أجـر المحسـنين) فدخلـت عليهـا إنّ ونسـخت حكمهـا الإعـرابي، إذ نصبـت الاسـم ورفعـت الخـبر، وهـذا عمـل إنّ وأخواتهـا، بمعنـى أنّ في هـذه الجملـة عمدتـين هـما اسـم إنّ وخبرهـا فأيـن الاسـم وأيـن الخـبر؟

إنّ: حـرف نصـب (مـن حيـث العمـل الإعـرابي ينصـب) وتوكيـد(مـن حيـث المعنـى يؤكـد)، والحـروف كلهـا مبنيـة، فهـو مبنـي، وعلامـة بنائـه الفتحـة الظاهـرة عـلى آخره.

اللـه: لفـظ جلالـة، اسـم إنّ منصـوب (أي إنّ هـي التـي نصبتـه، هـي العامـل فيـه النصـب)، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظاهـرة. وأيـن الخـبر؟ فالـكلام لا يتـم ولا يفيـد بذكـر الاسـم وحـده بـل لا بـد مـن الخـبر. فـما الـذي يُتِـمُّ المعنـى؟

الـذي يتـم المعنـى هـو « لا يضيـع أجـر المحسـنين»، وهـذه جملـة فعليـة حلّـت

محـل الخـبر المفـرد في إتمـام فائـدة الاسـم «اللـه»، فهـي إذن جملـة فعليـة في محـل رفـع خـبر «إنّ»، وإعرابهـا التفصيـلي هـو:

لا: حـرف نفـي، والحـروف كلهـا مبنيـة، فهـو مبنـي عـلى السـكون المقـدّر عـلى الألـف.

يضيـع: فعـل مضـارع مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهـرة عـلى آخـره، وفاعلـه ضمـير مسـتتر تقديـره هـو.

أجـر: مفعـول بـه منصـوب، (ناصبـه هـو الفعـل يضيـع)، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظاهـرة عـلى آخـره، وهـو مضـاف.

المحسـنين: مضـاف إليـه مجـرور، وعلامـة جـره اليـاء، لأنـه جمـع مذكـر سـالم (الأصل في الجـر أن يكـون بالكـسرة الظاهـرة، لكـن الاسـم هنـا جمـع مذكـر سـالم، وهـو لا يجـر بالحـركات بـل بالحـروف، لذلـك تعلـل علامـة إعرابـه لأنهـا فـرع وليسـت أصـلا، فيقـال لأنـه جمـع مذكـر سـالم).

لكـن لا ينبغـي أن ننـسى أن هـذه الجملـة وظيفتهـا أنهـا حلـت محـل المفـرد في إتمـام المعنـى، لأن الأصـل في خـبر اسـم أنّ يكـون مفـردا لا جملـة، لذلـك لابـد مـن القـول في نهايـة إعـراب الجملـة، والجملـة الفعليـة في محـل رفـع خـبر «إنّ».

أمـا الجملـة كلهـا مـن الاسـم والخـبر «فـإن اللـه لا يضيـع أجـر المحسـنين» فهـي تعليليـة لا محـل لهـا مـن الإعـراب لأنهـا لم تقـع موقـع المفـرد.

ج- (قـالَ سَـلامٌ قَـوْمٌ مُنْكَـرُونَ): هـذا كلام مكـون مـن جملتـين: قـال سـلام، وقـوم منكـرون.

- قـال: فعـل مـاض مبنـي عـلى الفتـح الظاهـر، والفاعـل ضمـير مسـتتر تقديـره هـو. (فاعـل قـال ليـس «سـلام»)، فـما إعـراب سـلام؟
- سـلام: مبتـدأ مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهـرة عـلى آخـره. أيـن خـبره؟ ليـس في الجملـة خـبر ظاهـر، والجملـة الاسـمية لا يتـم معناهـا إلا بالمبتـدأ والخـبر معـا، لـذا لا بـد مـن تقديـره هنـا لأنـه عمـدة وليـس فضلـة، فالخـبر محـذوف

جوازا تقديره «عليكم». والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر المقدر في محل نصب مقول القول (مفعول به لقال).

- قوم منكرون: لا تكوّن هاتان الكلمتان جملة مفيدة، فمنكرون نعت لقوم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وقوم خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، ومبتدؤه محذوف تقديره أنتم أو هؤلاء، مفهوم من سياق الكلام. (سلام عليكم، أنتم قوم منكرون).

د- قالت حذامِ: حذام هنا هي القائلة، هي التي فعلت الفعل «قال»، والأصل في الفاعل أن يكون مرفوعا، غير أنّ آخر «حذام» يلزم الكسرة في جميع الأحوال الإعرابية لأنه مبني، ولذلك يقال في إعرابها: حَذَامِ اسمُ عَلَمٍ مبني على الكسر الظاهر في محل رفع فاعل.

خاتـــمة

هكذا يمكن القول الآن إنّ « أعْرِبْ» يعني تحليل الكلام تحليلا نحويا وفق ما تقتضيه أصول النحو وقواعده، وإعراب الكلام بمعنى تحليله وتفسيره نحويا يستلزم خطوات منهجية، أهمها فهم الكلام المراد إعرابه، وتقسيمه إلى جمل، ثم تحديد العمد والفضلات، ثم بيان الوظيفة الإعرابية للكلمة أو الجملة إذا حلّت محل الكلمة المفردة، ثم بيان نوع الكلمة من حيث الإعراب والبناء، ثم بيان علامة الإعراب أوالبناء.

ويبدو أن هذه الخطوات المنهجية لـ»أعرب» طريق إلى فهم منهج النحويين في دراسة التركيب العربي، فالإعراب بهذا المعنى، يفتح عقل القارئ على الأصول النحوية التي وفقها صاغ النحويون قواعد النحو. ومنهج النحويين في الإعراب يكشف أن المعنى هو المتحكم في الإعراب في الغالب، والمصطلحات الإعرابية وحدها تثبت ذلك، فمن يتدبر مصطلح الفاعل والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والحال والتمييز...يدرك بعقله أنها مصطلحات تترجم الوظيفة الدلالية للكلمة المعربة في التركيب. وقد أشار هذا البحث إلى أنّ مِنَ النحويين مَنْ يجيز الخروج

عـن قواعـد الإعـراب إذا اتضـح المعنـى بقرينـة أخـرى، ولذلـك نصبـوا الفاعـل ورفعـوا المفعـول بـه حـين اتضـح المعنـى بقرينـة عقليـة، في مثـل قولهـم: خـرق الثـوبُ المسـمارَ.

وكان مـن الـضروري أن تختلـف أعاريـب النحويـين في إعـراب تركيـب واحـد، وهـذا الاختـلاف ليـس عيبـا في بـاب تحليـل الـكلام وتفسـيره، بـل يـدل عـلى اجتهـادات لفهـم الـكلام وتفسـيره، وهـو اختـلاف يكـثر في التراكيـب التـي ابتعـدت كثـيرا أو قليـلا عـن أصـول النحـو وقواعـده، وهـذا الاختـلاف مهـمّ بالنسـبة إلى متعلـم النحـو ومعلّمـه، لأنـه يفتـح ذهنـه عـلى منهـج النحويـين في تحليـل الـكلام العـربي.

غـير أنّ في مسـائل الإعـراب مـا يمكـن تجـاوزه والتسـاهل فيـه، كتقديـر متعلقـات الخبر حـين يـأتي شـبه جملـة، فـإذا تـم المعنـى واتضـح بذكـر شـبه الجملـة (محمـد في الـدار) فـلا حاجـة إلى أن نقـدر خـبرا محذوفـا تعلـق بـه الجـار والمجـرور...

ومـن الأخطـاء الشـائعة في الإعـراب، أن تعـرب الكلمـة كأنهـا منعزلـة عـن التركيـب، إذ لا بـد مـن النظـر إلى الـكلام كلـه وفهـم معنـاه العـام قبـل الخـوض في الإعـراب التفصيـلي، والإعـراب يتطلـب أيضـا معرفـة واسـعة بأصـول النحـو وقواعـده، ويبـدو أنّ فهـم معنـى «أعْـرِبْ « يسـهل عـلى المُعْـرِبِ كثـيرا عمليـة الإعـراب، ذلـك بـأنّ صعوبـة الإعـراب واضطرابـه لـدى كثـير مـن طـلاب النحـو مردهـما إلى غمـوض مفهـوم « أعـرب» ومنهجيتـه عندهـم، و عـسى أن تكـون هـذه الخطـوات المنهجيـة مفتاحـا مـن مفاتيحتعلمالنحـو العـربي وتعلميـه، بالنسـبة إلى متعلمـي العربيـة الناطقـين بهاوغـير الناطقـين بهـا، وبالنسـبة إلى معلمـي هـذه الفئـة.

ولعلـه مـن المعلـوم أنّ الإعـراب أو النحـو لا يـدرس لفهـم الـكلام العـربي وتحليلـه تحليـلا شـكليا فقـط، بـل هـو وسـيلة مـن وسـائل تعلـم الـكلام العـربي الفصيـح، إذ مـن الغايـات الكـبرى لتعليـم الإعـراب هـو إقـدار المتعلـم عـلى التعبـير باللغـة العربيـة دون أخطـاء.

الإحـالات

1- الأسـترابادي، الـرضي، شرح الكافيـة، ت. يوسـف حسـن عمـر، منشـورات جامعـة قاريونـس، بنغـازي، ط.1996،2، ج1، ص.31.

2- ابـن الحاجـب، أبـو عمـرو بـن عثـمان بـن عمـر، الإيضـاح في شرح المفصـل، ت. مـوسى بنـاي العليـلي، مطبعـة العـاني، بغـداد، د.ط، ج1، ص.61.

3- الاسـم يعمـل عمـل فعلـه في بعـض الحـالات، ولذلـك يحسـن أن نقول:(الفعـل - أو اسـم يعمـل عمـل الفعـل- وفاعلـه)، وهـذا مـا أشـار إليـه ابـن هشـام بقولـه : «ومـا كان بمنزلـة أحدهـما نحـو: «ضُرِبَ زَيْـدٌ»، و «أَ قَائِـمٌ الزَّيْـدَانِ»، و «كَانَ زَيْـدٌ قَائِمًـا» و «ظَنَنْتُـهُ قَائِمًـا»، فاسـم الفاعـل «قائـم» عَمِـلَ عَمَـلَ فِعلِـه: «قـام»، و اسـم كان وخبرهـا :»زيـدا» و»قائمـا» بمنزلـة المبتـدإ والخـبر لأن المعنـى لا يتـمّ إلاّ بهـما، والمفعـولان «ـــه» و»قائما» في ظَـنَّ بمنزلـة المبتـدأ والخـبر، لأن المعنـى لا يتـم إلا بهـما.

4- ابـن هشـام،أبومحمدعبدالله جـمال الديـن، مغنـي اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب. ت. عبـد اللطيـف محمـد الخطيـب، السلسـلة التراثيـة، د.ط، د.ت، ج5، ص.7.

5- العكبري،أبوالبقـاء، مسـائل خلافيـة في النحـو، ت. محمـد خـير الحلـواني، دار الـشرق العـربي، بـيروت، 1996، ص.35.

6- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، ط.2، 1992، ص1.

7- سـيبويه، أبـو بـشر عمـرو بـن عثـمان بـن قنـبر، الكتـاب، ت. عبـد السـلام محمـد هـارون، مكتبـة الخانجـي، القاهـرة، ط.3، 1988، ج1، ص.23.

8- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط.3، ج.1، ص.16.

9- حسـن خميـس الملـخ، التفكـير العلمـي في النحـو العربي، دار الـشروق للنـشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص.139.

10- تمـام حسـان، الأصـول، دراسـة ابسـتيمولوجية للفكـر اللغـوي عنـد العـرب، عـالم الكتـب، القاهـرة، د.ط. 2000، ص.121.

11- ديـوان امـرئ القيـس، ضبطـه وصحـح مصطفـي عبـد الشـافي، دار الكتـب العليمـة،

بـيروت، ط.5، 2004، ص، 111.

12- ابـن منظور،أبوالفضـل جـمال الديـن محمدبـن مكـرم، لسـان العـرب، دار صـادر، بـيروت، د.ت، المجلـد1، ص. 588-589.

13- المصدر نفسه، المجلد1، ص. 588-589.

14- ابـن جنـي، اللمـع في العربيـة، ت. محسـن أبـو مغـلي، دار مجـدلاوي للنـشر، عـمان، د.ط. 1988، ص.16.

15- الشلوبني،أبو علي، التوطئة، ت. يوسف أحمد المطوع. ط2، 1981، ص.116.

16- يقـول النحويـون: «تغـير آخـر الكلمـة»، ولا يقولـون تغـير حركـة آخـر الكلمـة، لأن العلامـة الإعرابيـة لا تكـون حركـة دائمـا، فقـد تكـون حرفـا أو حذفـا.

17- السـيوطي،جلال الديـن عبـد الرحمـن أبـو بكـر، الأشـباه والنظائـر في النحـو، ت. عبـد العـال سـالم مكـرم، مؤسسـة الرسـالة، د.ط، ج.1. ص.173.

18-ابنجني،أبـو الفتـح عثـمان، الخصائـص، ت. محمـد عـلي النجـار،دار الكتـب المصريـة، المكتبـة العلميـة، د.ط، د.ت، ج1، ص.37.

19- الفاتحة/4.

20- الشورى/17.

21- الأعراف/178.

22- ابـن هشـام، أبومحمدعبدالله جـمال الديـن، مغنـي اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب، ت. مـازن المبـارك ومحمـد عـلي حمـد اللـه، دار الفكـر، سـورية، ط.1، 1964. ص 519.

23- يس/77.

24- النمل/39.

25-الإسراء/53.

26- النحل/92.

27- ابـن عقيـل، شرح ابـن عقيـل عـلى ألفيـة ابـن مالـك. ومعـه كتـاب منحـة الجليـل بتحقيـق شرح ابـن عقيـل لمحمـد محيـي الديـن عبـد الحميـد. دار الـتراث. القاهـرة.

1980. ط.20، ج.1. ص.105.

28- ابـن هشـام،أبومحمدعبدالله جـمال الديـن، مغنـي اللبيـب عـن كتـب الأعاريـب، ت. عبـد اللطيـف محمـد الخطيـب، السلسـلة التراثيـة، د.ط، د.ت. ج5.

29- هود/115.

30- إبراهيم/44.

31- الفـاء واقعـة في جـواب الـشرط، لا: حـرف نفـي ونصـب مبنـي عـلى السـكون المقـدر، هـادي اسـم لا النافيـة للجنـس مبنـي عـلى الفتـح، لـه جـار ومجـرور في محـل رفـع خـبر لا، والجملـة الاسـمية في محـل جـزم جـواب الـشرط.

32- الأعراف/186.

33- الروم/35.

34- البقرة/57.

35- إذ: ظـرف لمـا مـضى مـن الزمـن مبنـي عـلى السـكون، وهـو مضـاف، تمـشي: فعـل مضـارع مرفـوع بضمـة مقـدرة عـلى اليـاء للاسـتثقال، أختـك: أخـت: فاعـل مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهـرة، وهـو مضـاف، الـكاف ضمـير متصـل مبنـي عـلى الفتـح في محـل جـر مضـاف إليـه، والجملـة الفعليـة في محـل جـر مضـاف إليـه.

36- طه/39.

37- الحجرات/10.

38- الأعلى/16.

39- النمل/48.

40- الحجر/7.

41- آل عمران/36.

42- مـا اسـم موصـول مبنـي عـلى السـكون في محـل رفـع مبتـدإ، كتبْـتَ: كتـبْ؛ فعـل مـاض مبنـي عـلى السـكون، والتـاء ضمـير متصـل مبنـي عـلى الفتـح في محـل رفـع فاعـل، في المجلـة جـار ومجـرور، والجملـة الفعلية(كتبـت في المجلـة) جملـة صلـة لا محـل لهـا

مـن الإعـراب، مثـير خـبر المبتـدإ مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهـرة.

43- هـذا البيـت مـن الشـواهد الشـعرية التـي لا نسـبة لهـا، قـال محيـي الديـن عبـد الحميـد محقـق شرح الأشـموني: « التخريـج: البيـت بـلا نسـبة في تخليـص الشـواهد ص446؛ والـدرر 2/ 261؛ وشرح شـواهد المغنـي 2/ 806؛ والمقاصـد النحويـة 2/ 419؛ وهمـع الهوامـع 1/ 153»، انظـر ألأشـموني، 1955، ج.1، ص.160.

44- ديـوان زهـير بـن أبي سـلمى، شرحـه وقـدم لـه عـلي حسـن فاعـور، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط.1، 1988، ص.110.

45- الحشر/21.

46- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، طبعة 1983، ص.372.

47- المؤمنون/27.

48- الصف/11.

49- الـواو عاطفة،والتـاء حـرف قسـم مبنـي، اللّـه: لفـظ الجلالـة مقسـم بـه مجـرور، وعلامـة جـره الكسرة الظاهـرة، والجـارّ والمجـرور متعلّـق بفعـل محـذوف تقديره أقسـم، الـلام لام القسـم حـرف مبنـي، أكيـدَنَ: فعـل مضـارع مبنـي عـلى الفتـح لاتصالـه بنـون التوكيـد المبـاشرة، وفاعلـه ضمـير مسـتتر وجوبـا تقديـره أنـا، أصنامكـم ؛ مفعـول بـه منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظاهـرة، وهـو مضـاف، الـكاف ضمـير متصـل مبنـي عـلى الضـم في محـل جـر مضـاف إليـه، وجملـة جـواب القسـم (لأكيـدن أصنامكـم) لا محـل لهـا مـن الإعـراب.

50- الأنبياء/59.

51- مصطفـى بنحمـزة، نظريـة العامـل في النحـو العـربي، مطبعـة النجـاح، الـدار البيضاء، ط.1. 2004 ص.94.

52- المطـرزي، المصبـاح في علـم النحـو. ت. عبـد الحميـد السـيد طليـب، مكتبـة الشـباب، القاهـرة. ط.1، د.ت، ص.62.

53- ابـن منظور،أبوالفضـل جـمال الديـن محمدبـن مكـرم، لسـان العـرب، دار صـادر،

بـيروت، د.ط، المجلـد 11، ص.476.

54- ابـن خلدون،عبـد الرحمـن بـن محمـد، مقدمـة ابـن خلـدون، ت. درويـش الجويدي، المكتبـة العصريـة، صيدا، لبنـان، ط.2006، ص.546.

55-الجرجاني،عبدالقاهر،العوامـل المائـة النحويـة في أصـول علـم العربيـة،شرح خالـد الأزهـري الجرجـاوي، ت. البـدراوي زهـران، دار المعـارف، القاهـرة، ط.2، د.ت، ص.73.

56- الشلوبني،أبو علي، التوطئة، ت. يوسف أحمد المطوع، د.ط، ص.116.

57- ابـن جني،أبـو الفتـح عثـمان، الخصائـص، دار الكتـب المصريـة، المكتبـة العلميـة، د. ط، ج.1، ص،35.

58- آخـر الكلمـة في هـذا المثـال يتعـذر أن تحمـل حركـة إعرابيـة لأن يحيـى وبـشرى معتـلان بالألـف، والألـف لا تظهـر عليهـا الحركـة الإعرابيـة، لذلـك لا يمكـن أن نحـدد وظيفـة الكلمتـين مـن خـلال الإعـراب، فيلجـأ عندئـذ إلى الرتبـة لتحديـد المعنـى، والأصـل في ترتيـب عنـاصر الجملـة الفعليـة أن يذكـر الفاعـل أولا والمفعـول ثانيـا، وبنـاء عليـه فـإن يحيـى فاعـل وبـشرى مفعـول بـه.

59- في مثـل هـذه الحالـة لا يمكـن للإعـراب أن يبـين وظيفـة الكلمـة، والمعتمـد في بيـان المعنـى هـو القرينـة المعنويـة، إذ الفاعـل والمفعـول بـه معروفـان عقـلا وإن لم يـدل آخـر الكلمـة عـلى ذلـك، لذلـك يجـوز تقديـم المفعـول عـلى الفاعـل: أكل الكمـثرى يحيـى.

60- القرينـة المبينـة للمعنـى هنـا قرينـة لفظيـة، وهـي تـاء التأنيـث السـاكنة التـي اتصلـت بالفعـل ودلـت عـلى أن فاعلـه مؤنـث هـو «هـذه». وقـس هـذا عـلى الأمثلـة الأخـرى.

61- ابـن جنـي، أبوالفتـح عثـمان، الخصائـص، دارالكتـب المصرية،المكتبـة العلميـة، د. ط، ج.1، ص.34.

62- السـيوطي،جلال الديـن، عبـد الرحمـن أبـو بكـر، همـع الهوامـع في شرح جمـع الجوامـع. ت. أحمـد شـمس الديـن. ط.1. دار الكتـب العلميـة . بـيروت، د.ط، 1998، ج2، ص.6.

63- العكبري،أبـو البقـاء، مسـائل خلافيـة في النحـو، ت. محمـد خـير الحلـواني، دار الـشرق العـربي، بـيروت، ط 1 .1992، ص.95.

64- مصطفـى بنحمزة،نظريـة العامـل، دراسـة تأصيليـة وتركيبيـة، مطبعـة النجـاح الـدار البيضـاء. ط.1. 2004.ص.187-254.

65- البلد/ 14-15-16.

66- النساء/161.

67- النساء/162.

68- سـيبويه، أبوبشرعمروبـن عثـمان بـن قنـبر، الكتـاب، تـح: عبـد السـلام محمـد هارون، مكتبـة الخانجي، القاهـرة، ط.3، 1988م. ج1ص111.

69- ابـن مالـك، محمـد بـن عبـد اللـه، مـتن الألفيـة، المكتبـة الشـعبية، لبنـان، د.ط، ولا تاريـخ، ص. 29.

70- ابـن هشـام، أبـو محمـد عبـد اللـه جـمال الديـن ،أوضـح المسـالك إلى ألفيـة ابـن مالك،تعليـق محمـد محـي يالديـن عـب دالحميد،منشـورات المكتبـة العصريـة، صيـدا، لبنــان، 2005.، ج.3. ص. 232.

71- مصطفـى بنحمـزة، نظريةالعـام لفـي النحـو العـربي. مطبعـة النجـاح، الـدار البيضـاء، ط.1. 2004، ص.210.

72- ابـن هشـام، أبـو محمـد عبداللـه جـمال الديـن، شرح شـذور الذهـب، تعليـق محمد محيـي الديـن عبد الحميـد، دار الطلائـع، القاهـرة، 2004، ص.335.

73- الفاتحة/1.

74- هود/11.

75- الذاريات/ 25.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية الإمام ورش، دار المصحف بيروت.

1. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو. القاهرة، ط.2، 1992.
2. ابن الحاجب، أبو عمرو بن عثمان بن عمر، الإيضاح في شرح المفصل، ت. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، د.ط، د.ت.
3. ابن الحاجب،عثمان جمال الدين أبو عمرو، شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، ت. جمال عبد العاطي أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض،ط1، 1997.
4. ابن جني،أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت. محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، د. ط، د.ت.
5. ابن جني،أبوالفتح عثمان، اللمع في العربية، ت. محسن أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، د.ط، 1988.
6. ابنخلدون،عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ت. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان. ط.2006.
7. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة. 1980. ط.20.
8. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب. دار صادر.د.ط.
9. ابن هشام، جمال الدين، الإعراب عن قواعد الإعراب، ت. علي فودة نيل، الناشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض.ط.1. 1981.
10. ابن هشام،جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 2005.
11. ابن هشام،جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، دارالفكر، سورية، ط.1، 1964.

12. الأستـرابادي، الـرضي، شرح الكافيـة، ت. يوسـف حسـن عمـر، منشـورات جامعـة قاريونـس، بنغـازي، ط.2 ،1996.

13. الإسـفراييني، اللبـاب في علـم الإعـراب. ت. شـوقي المعـري، مكتبـة لبنـان نـاشرو. ط1. 1996.

14. الأشـموني، شرح الأشـموني عـلى ألفيـة ابـن مالـك، ت. محمـد محيـي الديـن عبـد الحميـد، دار الكتـاب العـربي، بـيروت، ط.1، 1955.

15. تمـام حسـان، الأصـول، دراسـة ابسـتيمولوجية للفكـر اللغـوي عنـد العـرب، عـالم الكتـب، القاهـرة، د.ط. 2000.

16. الجرجـاني، عبـد القاهـر، العوامـل المائـة النحويـة في أصـول علـم العربيـة، شرح خالـد الأزهـري الجرجـاني، ت. البـدراوي زهـران، دار المعـارف، القاهـر،.ط.2.

17. الحريري، ملحة الإعراب، نشر محمد سعيد الحبال وأولاده، جدة، د.ط.

18. حسـن خميـس الملـخ، التفكـير العلمـي في النحـو العـربي، دار الـشروق للنـشر والتوزيـع، الأردن، ط1، 2002.

19. ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، طبعة 1983.

20. ديـوان امـرئ القيـس، ضبطـه و صححـه مصطفـي عبـد الشـافي، دارالكتـب العلميـة، بـيروت، ط.5، 2004.

21. ديـوان زهيربـن أبي سـلمى، شرحـه وقـدم لـه عـلي حسـن فاعـور، دارالكتـب العلميـة، بيروت، ط.1، 1988.

22. سـيبويه، أبـو بـشر عمـرو بـن عثـمان بـن قنـبر، الكتـاب، ت. عبـد السـلام محمـد هـارون، مكتبـة الخانجـي، القاهـرة، ط.3، 1988.

23. السـيوطي، جـلال الديـن عبـد الرحمـن أبـو بكـر، الأشـباه والنظائـر في النحـو. ت. عبـد العـال سـالم مكـرم، مؤسسـة الرسـالة، د. ط. د.ت.

24. السـيوطي، جـلال الديـن عبـد الرحمـن أبـو بكـر، همـع الهوامـع في شرح جمـع الجوامـع. ت. أحمـد شـمس الديـن دار الكتـب العلميـة، ط.1، 1998.

25. الشلوبني،أبو علي، التوطئة. ت. يوسف أحمد المطوع. ط2. 1981.
26. عباس حسن، النحو الوافي. دار المعارف، مصر، ط.3.
27. العكبري،أبو البقاء، مسائل خلافية في النحو. ت. محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط 1 .1992.
28. الكيشي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، ت. عبد الله علي الحسيني البركاتي، ومحسن سالم العميري، جامعة أم القرى، د.ط.
29. مصطف بنحمزة، نظرية العامل، دراسة تأصيلية وتركيبية، مطبعة النجاح الدار البيضاء، ط.1. 2004.
30. المطرزي، المصباح في علم النحو، ت. عبد الحميد السيد طليب، مكتبة الشباب، القاهرة، ط.1، د.ت.